

## نازك الملائكة

١٣٤٢ - ١٤٢٨ هـ

١٩٢٣ - ٢٠٠٧ م

نازك صادق الملائكة.

ولدت في بغداد يوم ٢٣ آب عام ١٩٢٣م، في بيئة ثقافية، وبعد أن أكملت دراستها الثانوية، دخلت دار المعلمين العالية، وتخرجت فيها عام ١٩٤٤م. وقد وضع ابوها الاديب الكاتب مكتبته الكبيرة بين يديها بعد ان وجد فيها موهبة ادبية فريدة، وهو نفس ما شعر به استاذها في دار المعلمين العالية الدكتور مصطفى جواد. ودخلت معهد الفنون الجميلة وتخرجت عام ١٩٤٩م.

عيّنت عام ١٩٥٧م في كلية التربية ببغداد مدرّسة للنقد الأدبي والعروض، بعد ان حصلت على شهادة الماجستير في الأدب المقارن سنة ١٩٥٦ من جامعة وسكنسن الاميركية. ثم انتقلت إلى جامعة البصرة مع زوجها الدكتور عبد الهادي محبوبة، ثم غادرا إلى الكويت للتدريس في جامعتها.

وإلى جانب كونها شاعرة رائدة فإنها ناقدة متميزة، وقد صدر لها قضايا الشعر الحديث عام ١٩٦٢م، والتجزئية في المجتمع العربي (وهي دراسة في علم الاجتماع) عام ١٩٧٤م، وسايكولوجية الشعر عام ١٩٩٢م، والصومعة والشرفة الحمراء. كما صدر لها في القاهرة مجموعة قصصية عنوانها "الشمس التي وراء القمة" عام ١٩٩٧.

لها مجموعات شعرية منها: عاشقة الليل ١٩٤٧، وشظايا الرماد ١٩٤٩، وقرارة الموجة ١٩٥٧، وشجرة القمر ١٩٦٥، ويغير ألوانه البحر ١٩٧٠، ومأساة الحياة واغنية للإنسان ١٩٧٧، وللصلاة والثورة ١٩٧٨.

كتبت عنها دراسات عديدة، ورسائل جامعية متعددة في الكثير من الجامعات العربية والغربية. وقد قامت جامعة البصرة بمنحها الدكتوراه الفخرية لمكانتها الادبية الكبيرة وعملها في تأسيس الجامعة عام ١٩٩٢م. وحصلت على جائزة البابطين عام ١٩٩٦م. كما أقامت دار الأوبرا المصرية يوم ٢٦ أيار ١٩٩٩ احتفالاً لتكريمها بمناسبة مرور نصف قرن على انطلاقة الشعر الحر في الوطن العربي.

توفيت بالقاهرة في العشرين من حزيران عام ٢٠٠٧م، بعد أن عاشت فيها سنواتها الأخيرة للمعالجة، ودفنت هناك<sup>(١)</sup>.

### شعرها:

ورد في معجم البابطين: "كانت من أوائل المجددين للشعر العربي الحديث بقصيدتها (الكوليرا) ١٩٤٧، مع بدر شاكر السياب الذي نشر قصيدته (هل كان حبا) في العام نفسه، وعُدت القصيدتان بداية حركة التجديد في الشعر العربي المعاصر، أو ما سُمي بالشعر الحر.

قالت بعنوان (الحياة المحترقة)، كتبها عندما ألقت بمذكراتها إلى النار:

هذه يا نار أفراحي وشوقي وشجوني  
جئت ألقبها إلى فكبك في فجري الحزين  
كلّ ما مرّ بقلبي من شقاء وحنين  
إلقيبته الآن لا تبقى ولا تستمهليني

\*\*\*

هذه الأسطر قد ضمت بقايا سنواتي  
منذ أن ألقنت بي الأقدار في تيه الحياة  
طفلة ترنو إلى الشاطئ عبرى النظرات  
وترى العالم بحراً مغرقاً في الظلمات

\*\*\*

سنواتي كلّها يا نار في هذي السطور  
وأغاريدي وأشواق حياتي وحبوري  
وبقايا من حنيني وشظايا من شعوري  
وأباديدي من الأحلام والحزن المير

\*\*\*

---

(١) لها ترجمة وشعر في موسوعة البابطين.

أَتَّهَمَا أَيْتَهَا النَّارَ أَزَاهِيرَ شَبَابِي  
صَغَّتْهَا ذِكْرِي لِأَحْزَانِي وَرَمَزًا لِعَذَابِي  
وَمَحَا أَسْطَرَهَا دَمْعِي وَأَبْلَاهَا أَكْتَبَابِي  
فَخَذِيهَا وَأَعِيدِيهَا رَكَامًا مِنْ تَرَابِ

\* \* \*

أَحْرَقِيهَا لَمْ أَعُدْ أَعْبَأُ لَنْ أَبْكِي شَذَاهَا  
أَتَّهَمَا يَا نَارَ ذِكْرِي لِلْيَالِ لَنْ أَرَاهَا  
دَفَنْ الْمَاضِي خَفَايَاهَا الْخَوَالِي وَمَحَاهَا  
وَطَوَّهَهَا لِحَّةَ النَّسِيَانِ فِي عَمَقِ دَجَاهَا

\* \* \*

ذَهَبْتَ تِلْكَ اللَّيَالِي وَطَوَى الدَّهْرَ صَبَابَا  
أَي نَفْعَ بَعْدِ يَا نَارَ لِدَمْعِي وَأَسَايَا؟  
أَي مَعْنَى لِادِّكَارَاتِي وَشَوْقِي وَمَنَابَا  
لَنْ يَعُودَ الْأَمْسَ لَنْ تَلْقَى سَنَاهُ مَقْلَتَايَا

\* \* \*

فِيمَ تَبْقَى ذِكْرِيَاتِي حَيَّةَ بَعْدِي وَأَنْسَى  
كُلَّ يَوْمٍ أَسْرَعَ الْخَطْوِ عَنِ الْعَالَمِ يَا سَا  
وَهِيَ مَا زَالَتْ شَبَابًا نَاضِرًا جَسْمًا وَنَفْسَا  
أَهْ مَا أَعْنَفَ أَحْقَادِي عَلَى الذِّكْرِي وَأَقْسَى

\* \* \*

أَيْهَا النَّارُ الْهَبِي فِي الْمَوْقِدِ الدَّوَايِ الرَّهِيْبِ  
وَخَذِي مِنْ فِتْنَةِ الذِّكْرِي غَدَاءً لِلْهَيْبِ  
إِنِّي مِنْهَا أَعِيدِيهَا رِقَادًا وَأَذِيْبِي  
وَدَعِيْبِي مَرَّةً أَضْحَكَ مِنْ قَلْبِي الْكَيْبِ

ولها من قصيدة بعنوان (من مرثية للإنسان):

أَيِّ غَيْبٍ أَنْ يَذْبُلَ الْكَائِنُ الْحَيِّ وَيَذْوِي شَبَابَهُ الْفَيْنَانَ

ثم يمضي به مجبوه جثما  
وينيمونه على الشوك والصخر  
ويعودون تاركين بقايا  
هو والوحدة المريرة والظلم  
تحت حكم الديدان والشوك والرم  
وهو من كان أمس يضحك جذلا  
يجمع الزهر كل يوم ويلهو  
ذلك الميت الذي حملوه  
كان قلبا بالأمس تملأه الرغ  
كان قلباً له طموح فماذا  
يا لحزن المسكين لم تبق أحلا

نأ جفته الآمال والألحان  
ر وتحت التراب والأحجار  
ه لـدنيا خفيّة الأسرار  
مة في قبره المخيف الرهيب  
ل وأيدي الفناء والتعذيب  
ن ويشدو مع النسيم البليل  
عند شط الغدير بين النخيل  
جثة لا تحسّ نحو القبور  
بة والشوق بين عطر الزهور  
ترك الموت من طموح الحياة  
م سوى ظلمة البلى والممات

ولها من قصيدة بعنوان (الكوليرا):

سكن الليل

أصغ إلى وقع صدى الأثأت

في عمق الظلمة، تحت الصمت، على الأموات

صرخات تعلو تضطرب

حزن يتدفق يلتهب

يتعثر فيه صدى الآهات

في كل فؤاد غلياً

في الكوخ الساكن أحزان

في كل مكان روح تصرخ في الظلمات

في كل مكان يبكي صوت

هذا ما قد مزقه الموت

الموت الموت الموت

يا حزن النيل الصارخ مما فعل الموت